المقـــــــــــــــــــــــــالات

الأسرة والمدرسة جناحا التربية الصحيحة للأبناء

الأسرة والمدرسة جناحا التربية الصحيحة للأبناء

أ.د. على راشد

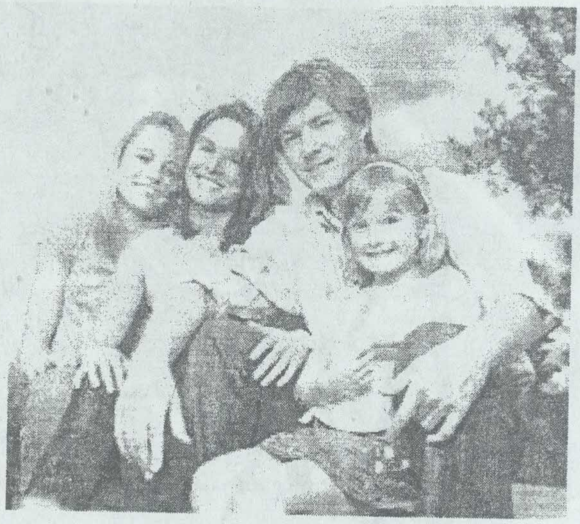

هدف كل أسرة أن تنشئ أطفالاً على درجة عالية من التعليم والذكاء والتفكير السليم، ومن ذوى المهارات العالية، متحلين بالأخلاق الرفيعة، وعلى قدر عال من المسئولية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين حاضرًا ومستقبلاً، وقادرين على أن يحيوا حياة تتسم بالإيمان وخشية الله عز وجل، حياة سعيدة ومنتجة، وذات معنى. فيشب الطفل نافعًا لنفسه ولأسرته ولمجتمعه ولأمته، سعيدًا فى دنياه، وسعيدًا إن شاء الله فى آخرته. وهذا أيضًا هو هدف المدرسة. وبالتالى فإن التعليم الصحيح الحقيقى للأبناء يعتمد على وجود علاقة وثيقة ومشاركة فعالة بين الأسرة والمدرسة، ويمكن القول بكل ثقة إن التواصل القوى والمستمر بين الآباء والمدرسة ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لدى الأبناء؛ ولذا يجب على الآباء أن يكونوا على صلة وثيقة بالمدرسة، للوقوف على أنواع الخدمات التى تقدمها المدرسة لأبنائها، وعلى الأساليب التعليمية والتربوية التى يحظى بها هؤلاء الأبناء، وللتعرف كذلك على المعلمين والمعلمات الذين يتحملون مسئولية تربيتهم وتعليمهم، ويتعرفون على الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية التى يمارسها أبناؤهم، ودور الإدارة المدرسية فى تحقيق كل هذه الأهداف. كما أن المدرسة يجب أن تتعرف على أولياء أمور التلاميذ، والواقع الاجتماعى الذى يعيشه هؤلاء التلاميذ فى أسرهم.

خصائص الطفل فى هذه المرحلة :

❖ يتسلح الطفل بطاقة متزايدة؛ ولذا فإن اللعب من أهم وسائل التنفيس عند الطفل.

❖ يبدأ الطفل فى معرفة المفاهيم، ويدرك العلاقات، وتزداد قدرته على الفهم وتركيز الانتباه.

❖ تنمو قدرته على التخيل، ويتميز بخيال خصب.

❖ لديه حب استطلاع عال، وشغف بالمعارف.

كيفية التعامل الصحيح مع الأبناء

بعض الآباء يلجأون إلى الشدة فى تعاملهم مع أبنائهم، ويلجأ آخرون إلى التساهل مع أبنائهم، ولكن هؤلاء جميعًا يدركون عاجلاً أو آجلاً بأنهم لم يحققوا الأهداف المنشودة، ويشعرون بالحيرة والعجز، وتبقى المشكلة قائمة وتزداد ما لم يتعلم الآباء كيف يغيرون من أسلوب تعاملهم مع الأبناء. ونقطة البداية هى فهم الآباء لسلوكيات أبنائهم، والدوافع الكامنة وراءها، وكيف يتواصلون معهم، ويقيمون معهم علاقة قائمة على أساس الثقة بهم، وحبهم غير المشروط، واحترام مشاعرهم، وتبصيرهم بالعواقب التى ستحدث من السلوك غير المقبول.

نحن فى حاجة إلى تطوير علاقاتنا مع الأبناء، بحيث تتسم هذه العلاقات بالعدل والتشاور والتفاهم والاحترام المتبادل، وبقدر من الحرية تسمح لهم بالاختيار، واتخاذ القرارات، وتحمل المسئولية، وبقدر من التشجيع يعينهم على الضبط الذاتى، كما أنهم فى حاجة إلى المحبة والاحترام، والإقناع بدلاً من السيطرة والقمع.

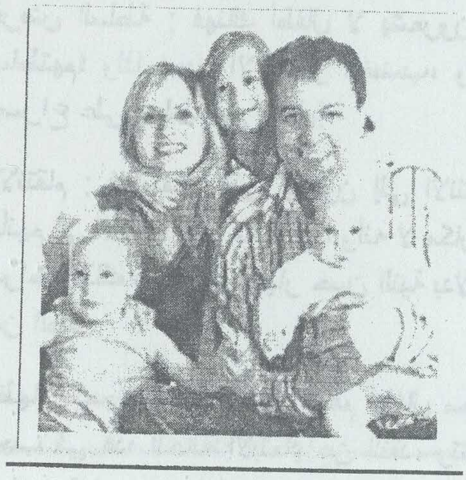

فهم سلوك الطفل :

❖ يتأثر سلوك الطفل بالجانب الوراثى الجينى، وأيضًا يتأثر بالجانب البيئى، ومن العوامل المؤثرة فى السلوك : المرحلة العمرية، ونوع الجنس.

❖ من أهم ما يسعى إليه الطفل هو الشعور بالتميز والانتماء.

❖ الأطفال من ذوى السلوك غير السوى هم أطفال محبطون، نتيجة لعدم شعورهم بالتميز والانتماء. والسلوك غير السوى يحقق للطفل عدة أهداف كما يلى :

- جذب الانتباه: ولذا يجب إظهار الاهتمام بالطفل فى مواقف لا يتوقعها.
- فرض السلطة : فهناك أطفال لا يشعرون بمكانتهم إلا إذا فرضوا سلطتهم؛ ولذا يجب ألا نظهر الغضب، وأن نبتعد عن الدخول فى صراع على السلطة مع الطفل.
- الانتقام : فالأطفال الذين يسعون إلى الانتقام هم الأطفال المقتنعون بأنهم فى الأصل غير محبوبين، وأنه لا مكان لهم فى الأسرة؛ لذا يجب مواجهة ذلك بهدوء، وإظهار حسن النية بدلاً من استخدام أسلوب الثأر من الطفل.
- إظهار العجز وعدم القدرة : وهم أطفال محبطون لدرجة عالية؛ ولذا يجب فى هذه الحالة الابتعاد عن النقد، وتشجيع ما يملكه الطفل من نواحى قوة.

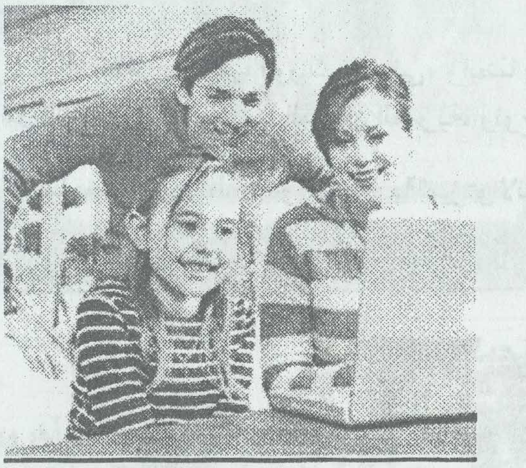

الركائز الأربع الأساسية لبناء العلاقة الإيجابية الصحيحة بين الآباء والأبناء :

- الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء.
- توفير وقت مناسب للترويح يشترك فيه الآباء مع الأبناء.
- تشجيع مساهمات الطفل وتقدير سلوكه.
- التعبير عن حب الآباء لأبنائهم معنويًا وسلوكيًا.